المحاضرة الثانية : القياس النفسي والتربوي مجالاته ، أهدافه وخصائصه

1 – مجالات القياس النفسي والتربوي :

ينقسم القياس النفسي والتربوي إلى ثلاث مجالات رئيسية هي :

1 – 1 **المجال المعرفي** : وتشمل مقاييس القدرات والاستعدادات وبدورها تتضمن مقاييس التحصيل ومقاييس الذكاء والقدرات العقلية ، ويقصد بالاستعداد ما يمكن للفرد أن يتعلمه ، في حين يشير مصطلح القدرة ما تعلمه الفرد فعلا ، فإذا كان الهدف من القياس هو معرفة ما يمكن للفرد أن يتعلمه في المستقبل فنحن أمام قياس الاستعداد ، أما إذا كان الغرض هو قياس درجة التحصيل فإن اهتمامنا يكون بقياس ومعرفة ما استطاع الفرد تعلمه فعلا .

1 – 2 **المجال الانفعالي** : وتشمل مقاييس الشخص بجميع انواعها سواء كانت اختبارات إسقاطية كاختبار الروشارخ لقياس الحالة الانفعالية الداخلية للفرد أو عن طريق شبكات الملاحظة ودراسة الحالة .

1 – 3 **المجال الانفعالي** : وتهتم بقياس درجة الأداء والتآزر الحسي والحركي أثناء القيام بمختلف المهام ، كالكتابة واستخدام الأدوات وتشغيل الالات وكذلك القفز والجري ومختلف الحركات الجسمية .

2 – أهداف القياس النفسي والتربوي :

يهدف القياس النفسي والتربوي إلى تحقيق جملة من الأهداف نوجزها فيما يلي :

2 – 1 **المسح :** من خلال حصر الامكانات النفسية لمجموعة من الأفراد في مراحل عمرية مختلفة من أجل وضع الخطط لبرامج تعليمية أو تدريبية أو علاجية

2 – 2 **التصنيف** : يساهم القياس النفسي والتربوي في تحديد قدرات الأفراد والكشف عن استعداداتهم وميولهم واتجاهاتهم وتحديد الفروق الفردية بينهم وهذا ما يسهل عملية تصنيفهم وتحديد الاختيارات الأكثر ملائمة لقدراتهم سواء تعلق الأمر باختيار تخصص علمي أو متابعة برنامج تكويني أو شغل وظيفة ما أو القيام بمهمة ويندرج تحت هذا الهدف الرئيسي الأهداف الفرعية التالية :

- وضع الفرد في المكان المناسب .
- الغربلة أو الانتقاء
- التأهيل لاختيار الافراد الذين تتوافر لديهم الأهلية الوظيفية

2 – 3 **التشخيص** : تساهم المقاييس النفسية والتربوية على القيام بعمليات التشخيص من خلال تحليل المعلومات والبيانات الكمية والكيفية التي نقوم بجمعها عن المفحوص في الصفة أو السمة التي نريد دراستها وبالتالي معرفة مناحي القوة والضعف ومعرفة العلل والأسباب الكامنة وراء السلوك وعليه يمكن تصميم برامج علاجية ويمكن التدخل لتعديل السلوك المراد تعديله .

2 – 4 **العلاج** : بعد تكوين صورة واضحة عن الفرد وإمكاناته واستعداداته من خلال عملية التشخيص يقدم العلاج المناسب لتحقيق مستوى أفضل من توافق الفرد مع نفسه وبيئته ، ويلاحظ أن أهداف القياس السابقة الذكر تنتهي بعملية تقويم لحالة الفرد بتعديل سلوكه وعليه يمكن القول أن أهم أهداف القياس هو التقويم والقياس دون الوصول إلى عملية التقويم يبقى بدون معنى .

3- خصائص القياس النفسي والتربوي :

يتميز القياس النفسي والتربوي بمجموعة من الخصائص نذكر منها :

- القياس النفسي والتربوي هو تقدير كمي لبعد من أبعاد السلوك الانساني ، فباستخدامنا لأساليب القياس يمكن معرفة درجة تحصيل الطلبة في الامتحان ، كما يمكننا الكشف عن درجات الذكاء ومختلف القدرات العقلية للأفراد وغيرها من مناحي السلوك الانساني ، فالتقدير الكمي لأبعاد السلوك يعد شرط أساسي في القياس النفسي والتربوي .
- القياس النفسي والتربوي قياس غير مباشر فنحن لا نستطيع قياس الذكاء الانساني أو التحصيل الدراسي أو أي صفة نفسية بطريقة مباشرة كقياس الطول والوزن وإنما تتم عملية القياس بطريقة غير مباشرة باستخدام مقياس أو اختبار معد لقياس أثار الصفة النفسية التي نريد قياسها .
- لا يكون للدرجة التي يحصل عليها الفرد في الاختبار النفسي معنى في حد ذاتها بل لا بد من مقارنتها بمعيار يكسبها معنى تفهم في إطاره ، والمعيار هو أساس ومرجع للحكم مستمد من الخاصية ذاتها .

- القياس النفسي والتربوي قياس نسبي وليس مطلق ، وذلك لعدم وجود الصفر المطلق المعروف في القياس المادي ففي القياس النفسي نستخدم الصفر الاعتباطي ليس للتعبير عن عدم وجود الصفة النفسية مطلقا وإنما مقارنة بالاختبار النفسي الذي نستخدمه ، فلا يمكن تصور وجود درجة ذكاء فرد تساوي الصفر ، كما أن عملية القياس تتم في ظروف وشروط معينة وعليه فالنتيجة المتحصل عليها مرتبطة بهذه الظروف فقط .
- نظرا لكون الظاهرة النفسية معقدة وتتداخل فيها العديد من العوامل يصعب قياسها قياسا دقيقا وتابتا كما يحدث في قياس الظواهر الطبيعية ، فالقيام بعملية القياس وإعادة القياس ينجم عنه اختلاف في نتائج القياس في أغلب الأحيان لهذا يركز كثيرا القائمين على بناء المقاييس النفسية على ضرورة توفر المقياس النفسي لكافة الشروط السيكومترية من تبات وصدق .